الحركة الاضرابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية

ـ من خلال الوثائق الأرشيفية ـ

د. خلوفي بغداد

المركز الجامعي نور البشير بالبيض

kheloufibaghdad@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2017/12/10، تاريخ القبول: 2018/03/24

الملخص: يتتبع المقال الاضرابات المختلفة التي قام بها الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر أثنا الثورة التحريرية منذ تأسيسه في 24 فبراير 1956 الى غاية شهر فيفري 1957 وهو تاريخ دخوله العمل السري، ويعتمد المقال على المادة الأرشيفية كمادة مصدرية أولية ووحيدة، وهو ما يكشف عن معلومات جديدة وحصرية وذات قيمة علمية. وهذه الاضرابات التي يستعرضها المقال تبين أن جميع أطياف وفعاليات المجتمع الجزائري قد أسهمت في الثورة التحريرية كل بطريقته وأسلوبه، وتبين أيضا الصدى الذي أحدثته تلك الاضرابات داخل المجتمع الجزائري ولدى الكيان المحتل.

الكلمات المفتاحية: الاتحاد العام للعمال الجزائريين ـ اضراب 05 جويلية 1956 ـ اضراب 01 نوفمبر 1956 ـ اضراب 28 جانفي 1957.

Abstract :

The article traces the various strikes of the General Union of Algerian workers in Algeria during the liberation revolution since its creation in 24/02/1956 until February 1957, the date of entry of the secret work. The article is based on archival information as a raw material and alone, which reveals new and exclusive information of scientific value. The strikes recounted in the article show that all the specters and events of Algerian society contributed to the liberation revolution, each in its own way and style, and show the echo that these strikes caused in Algerian society and the occupant.

Key words : General Federation of Algerian Workers Strike 05 July 1956 Strike 01 November 1956 Strike 28 January 1957

المقدمة:

بعد اطلاعنا على الوثائق الأرشيفية الموجودة بأكس أون بروفانس بفرنسا المتعلقة بنشاط الحركة العمالية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية، وجدنا أن تلك الوثائق تزخر بمعلومات غزيرة ومتنوعة غطت مختلف الأنشطة النقابية ـ السياسية والاجتماعية والاقتصادية ـ التي قامت بها الحركة العمالية الجزائرية بالجزائر وبفرنسا وعلى المستويات المغاربية والعربية والإفريقية والعالمية، وبسبب هذا الزخم الكبير من المعلومات، وقع اختيارنا على تتبع الحركة الاضرابية التي شنها الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر من خلال تلك الوثائق المهمة والنادرة، والتي تعتبر اعترافا صريحا من طرف المحتل الفرنسي بقوة ونجاحات الحركة العمالية الجزائرية ودورها في دعم ومساندة الثورة التحريرية.

فخلال فترة النشاط العلني للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر وهي الفترة الممتدة من تاريخ تأسيسه في 24 فبراير 1956 إلى غاية شهر فيفري 1957، قام الاتحاد بتنظيم العديد من الإضرابات المهمة.[1]

إضراب 05 جويلية 1956:

كان الإضراب الأول الذي أعلن عنه الاتحاد هو إضراب 05 جويلية 1956، وكان سبب القيام بهذا الإضراب قد وضحه الاتحاد في البيان الذي أصدره ووزعه من أجل الدعوة إليه.

فبعد أن شرح الاتحاد في البيان الظروف التي تمر بها الجزائر والاتحاد والمتمثلة في اعتقال قياداته والزج بهم في المعتقلات والسجون وحجز جريدة العامل الجزائري، بالإضافة إلى تدمير القرى والمداشر وقتل الفلاحين ومنح السلطات الخاصة للقوات العسكرية، طالب الاتحاد من العمال الجزائريين القيام بإضراب يوم 05 جويلية 1956 وذلك لأسباب عديدة لعل أهمها التضامن الفعال مع

1- Archives Nationale d'Outre- Mer, Aix-en-Provence, France (A.N.O.M), FM/81F/798, rapport secret sur le syndicalisme musulman en Algérie.
- A.N.O.M, GGA/7G/1108, rapport secret sur le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie, Alger le 02/06/196
تشير بعض الوثائق الفرنسية إلى أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين قام بإضراب يوم 16 أوت 1956 بمناسبة ذكرى نفي السلطان محمد الخامس وتضامنا مع الشعب المغربي الشقيق.

الشعب الجزائري في كفاحه، وإقرار الحريات الديمقراطية، ومن أجل تحرير قيادي الاتحاد وكل المجاهدين.

وطالب الاتحاد من كل العمال الجزائريين المشاركة في هذا الإضراب قصد إنجاحه وذلك بمغادرة كل الورشات والمكاتب والمؤسسات والمصانع والطرقات والامتناع عن المشاركة في التجمعات.[2]

وقد اختار الاتحاد يوم 05 جويلية وذلك لمصادفته لذكرى الاحتلال الفرنسي للجزائر والذي كان كل سنة محل نشاط تحسيسي من طرف الحركة الوطنية الجزائرية حول طبيعة الاستعمار الفرنسي وممارساته التعسفية اتجاه الشعب الجزائري.[3]

واعتبرت السلطات الفرنسية أن أسباب القيام بهذا الإضراب تتمثل فيما يلي:

- إظهار أهمية مشاركة العناصر الجزائرية المسلمة في الحياة الاقتصادية للبلاد وعدم إمكانية الاستغناء عنها.
- إثبات تضامن العمال الجزائريين المسلمين مع الجاهدين.
- إثبات قدرة القادة الوطنيين في تعبئة الشعب الجزائري المسلم وعرقلة وإعاقة مظاهر الحياة بالجزائر.[4]

ولإنجاح هذا الإضراب، قامت جبهة التحرير الوطني هي الأخرى بنشر وتوزيع بيان تدعو فيه كل العمال الجزائريين مهما كانت انتماءاتهم المهنية (عمال، حرفيين، تجار وموظفين) إلى المشاركة في الإضراب الذي أعلن عنه الاتحاد العام للعمال الجزائريين قصد إنجاحه.[5]

ولقد حقق هذا الإضراب نجاحا باهرا خاصة بمدينة الجزائر وضواحيها، حيث كانت مدينة الجزائر خلال يوم 05 جويلية 1956 خالية من مظاهر الحياة خاصة في الأحياء ذات الكثافة السكانية المسلمة، وهو ما أعطى لهذا اليوم بعدا استعراضيا، ومحققا ما كانت تصبو إليه جبهة التحرير الوطني

[2] - A.N.O.M, FM/81F/801, UGTA, Appel à tous les travailleurs Algériens pour une grève le 05 juillet 1956.
[3] - A.N.O.M, FM/81F/801, préfecture d'Alger le 06/07/1956, grève du 05 juillet 1956.
[4] - A.N.O.M, IBID
[5] - A.N.O.M, IBID

والاتحاد العام للعمال الجزائريين. وبصفة عامة، فان القطاع الخاص وأعوان المصالح العمومية قد التزموا بأمر الإضراب بنسب كبيرة جدا خاصة في مدينة الجزائر ومحيطها وفي منطقة القبائل.

وقد أوردت السلطات الفرنسية بعض النسب المتعلقة بالإضراب في بعض القطاعات الإنتاجية والتجارية والخدماتية بالجزائر العاصمة نوردها فيما يلي:[6]

القطاع التجاري:

المخازن المركزية: نسبة التموين كانت 25% فقط، المسمكة: التموين بها كان شبه منعدم.

أسواق التجزئة: المعاملات لم تتجاوز نسبة 10% من الحجم اليومي العادي.

المحلات: غلق تام وشامل لدى المسلمين وغلق بعض محلات الأوروبيين.

قطاع العمال:

النقل العمومي: عرقل بنسبة 100% من طرف العمال المسلمين.

مؤسسة كهرباء وغاز الجزائر: غياب كلي للعمال المسلمين في المصالح المركزية.

أما بمحطة توليد الكهرباء بالميناء فقد غاب ثلاث عمال مسلمين من أصل ثلاثين عاملا.

عمال السكك الحديدية: إضراب شبه تام للعمال المسلمين بالمحطات، أما بالورشات فالنسبة تراوحت ما بين 30% و40%.

المصالح البلدية للنظافة: الإضراب كان بنسبة 100%.

العمال المؤسسات الاستشفائية: نسب المشاركة تراوحت ما بين 35% و40%.

البريد والمواصلات: بلغت نسبة الإضراب حوالي 60%.

الصناعة:

عمال الأرصفة: نسبة الإضراب 100% للعمال المهنيين وتم الاستنجاد ببعض العمال الموسميين.

التبغ: بلفت النسبة 100% للعمال المسلمين في بعض الوحدات.

[6] - A.N.O.M, IBID

المعادن: النسبة كانت ما بين 80% و100%، البترول: 100%، عمال المخابز: 100%.

أما في بقية مقاطعة الجزائر، فتفاوتت نسب المشاركة من منطقة إلى أخرى.

وفيما يتعلق بالمقاطعات الأخرى، فقد تمت الاستجابة للإضراب بصورة شبه كلية من طرف التجار وبالورشات وبمصالح النقل التي توقفت، في حين أن الاستجابة كانت أقل لدى الموظفين.[7]

كما قام العديد من الأوروبيين بالمشاركة في هذا الإضراب بطريقة غير مباشرة وذلك خاصة لدى أرباب العمل الذين يوظفون أعدادا كبيرة من المسلمين والذين رأوا أنه من الأحسن عدم فتح محلاتهم وورشاتهم ومؤسساتهم، أو خوفا من التداعيات العنيفة المحتملة لهذا الإضراب وما قد تسببه من خسائر جسيمة.[8]

وقد تعرض الكثير من العمال الجزائريين المضربين لعقوبات متفاوتة مما جعل الاتحاد العام للعمال الجزائريين يحتج على هذا التصرف بقوة، وان كانت هذه العقوبات تبين تأثير الإضراب على النواحي الاقتصادية وتؤكد نجاحه وصداه، وهو ما جعل السلطات الفرنسية تعترف بنفسها بنجاح هذا الإضراب وبنجاح الاتحاد العام للعمال الجزائريين وجبهة التحرير الوطني في تعبئة الجماهير المسلمة.[9]

إضراب 01 نوفمبر 1956:

الإضراب الثاني الذي شنه الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان بمناسبة الفاتح من نوفمبر 1956، وهذا الإضراب جاء لإحياء هذه المناسبة المخلدة للذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية والاحتفال بها[10].

وقد وزع الاتحاد العام للعمال الجزائريين بهذا الخصوص نداءا يدعو فيه كل العمال الجزائريين إلى المشاركة في هذا الإضراب وذلك لإنجاحه خاصة وأنه كان قد سمي بيوم العمل الشمال إفريقي.

[7] - A.N.O.M, IBID
[8] - A.N.O.M, IBID
[9] - A.N.O.M, FM/81F/801, préfecture d'Alger le 06/07/1956, grève du 05 juillet 1956.
[10] - A.N.O.M, FM/81F/798, rapport secret sur le syndicalisme musulman en Algérie.
- A.N.O.M, GGA/7G/1108, Alger le 02/06/1960, rapport secret sur le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie.

وفي هذا النداء بين الاتحاد بأنه منذ إنشائه عانى العمال الجزائريون الكثير من أجل الواجب الوطني المتمثل في مساندة الثورة التحريرية، حيث يتم يوميا إلقاء القبض على المسؤولين والنقابيين والإلقاء بهم في السجون ومراكز المحتشدات، كما تخضع جريدة العامل الجزائري ـ لسان حال الاتحاد ـ باستمرار لعمليات المصادرة، وحقوق العامل الجزائري غير معترف بها، والكثير من العمال المناضلين يتم تسريحهم، وتعمل الإدارة على إعاقة انتخابات تعيين ممثلي العمال أو تماطل في ذلك وتؤخره إلى تواريخ غير محددة، وتنفي أي تمثيل للاتحاد ولهؤلاء العمال الجزائريين، كما أن هناك أكثر من مليوني بطال بالجزائر يعيشون ظروفا اجتماعية صعبة.

ومن أجل الاحتجاج والنهوض ضد هذه الحالة والوضعية سيقوم الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمعية الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للشغل بتنظيم يوم عمل شمال إفريقي من أجل وضع حد نهائي للحرب بالجزائر ومغادرة القوات الأجنبية لتونس والمغرب.

ولذلك على العامل الجزائري أن يبرهن على واجبه بالمشاركة في هذا اليوم النضالي وذلك من أجل:

- حرية كل المعتقلين. - اقتصاد جزائري. - نهاية النظام البوليسي والحرب بالجزائر.
- المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري.[11]

وان كانت تنقصنا المعلومات والمعطيات حول نسب الاستجابة للإضراب لأن الوثائق الفرنسية لم تتطرق له بالتفصيل، وإنما أشارت فقط إلى نجاح هذا اليوم وأشادت بالاستجابة الكبيرة له، غير أن هذا الإضراب لقي أيضا نجاحا كبيرا، وما يبين ذلك هو أن السلطات الفرنسية كانت قد قامت كرد فعل على هذا الإضراب بتوقيف العديد من العمال الجزائريين المضربين بالجزائر ووهران وملیانة.[12]

[11] - A.N.O.M, GGA/7G/1105, SNA, Alger le 31/10/1956, découverte de tracts de l'UGTA concernant la grève du 01/11/1956.

[12] - A.N.O.M, GGA/7G/1107, PRG, Alger le 13/11/1956, note de renseignements a/s de la grève de 24 heures des employés des TA, et de la RDTA.

وكتنديد ضد هذه الأعمال التعسفية قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بدعوة العمال الجزائريين في قطاعات النقل المختلفة (إدارة نقل الجزائر وترامواي الجزائر وسائقي سيارات الأجرة) للقيام بإضراب عام يوم 13 نوفمبر 1956 لمدة أربع وعشرين ساعة. وكانت الاستجابة لهذا الإضراب قد حققت نسبة 100% مما شل حركة النقل والمرور بمدينة الجزائر رغم استنجاد السلطات الفرنسية بالعمال الأوروبيين لكسر هذا الإضراب، في حين تحدثت السلطات الفرنسية على أن نسبة الاستجابة بلغت 90%.

كما قام عمال إدارة نقل الجزائر بإضرابين آخرين، الإضراب الأول كان يومي 25 و26 ديسمبر 1956 والإضراب الثاني كان يوم الفاتح من شهر جانفي 1957 وذلك للمطالبة بإدماج زملائهم المقصيين عن العمل بعد العقوبات التي سلطت عليهم بعد إضرابي 05 جويلية 1956 و01 نوفمبر 1956.[13]

وبذلك أكد الاتحاد بأنه لن يتراجع أمام أية تدابير أمنية من أجل الدفاع عن مصالح العمال ودعم الثورة التحريرية، ولن يتردد في الطلب من العمال الجزائريين القيام بإضرابات كلما سرقت السلطات الفرنسية والمستخدمين الأوروبيين الحقوق النقابية للعمال.[14]

إضراب 03 جانفي 1957:

وفي 02 جانفي 1957، قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالدعوة إلى إضراب يوم 03 جانفي 1957 للاحتجاج على الأحداث التي وقعت يوم 24 ديسمبر 1956 على اثر مقتل السيد فروجر (Froger) رئيس فيدرالية رؤساء بلديات الجزائر، حيث قام المعمرون بالاعتداء على الجزائريين والتنكيل بهم، وكذلك بسبب توقيف عمال النقل بعد إضراب 13 نوفمبر 1956 وبسبب مساس السلطات الفرنسية بالحريات النقابية.[15]

[13] - A.N.O.M, GGA/7G/1103, PRG, Alger, étude sur l'Union Générale des Travailleurs Algériens.
[14] - A.N.O.M, GGA/7G/1105, Alger le 21/11/1956, note sur un communique de presse de l'UGTA.
[15] - A.N.O.M, FM/81F/798, rapport secret sur le syndicalisme musulman en Algérie.
- A.N.O.M, GGA/7G/1108, Alger le 02/06/1960, rapport secret sur le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie.

ولقد لقي الإضراب استجابة كبيرة خاصة في مدينة الجزائر، حيث قدمت التقارير الفرنسية النسب التالية:

قطاع النقل:

إدارة نقل الجزائر: العمال المضربين 649 والعاملين 01، وقامت إدارة النقل تحسبا للإضراب بتوظيف مائة وأربعين عاملا أوروبيا من أصول تونسية ومغربية من أجل تعويض العمال الجزائريين المضربين والتقليل من تداعيات الإضراب.[16]

ترامواي الجزائر: العمال المضربين 296 والعاملين 04، سيارات الأجرة: نسبة الاستجابة 100%

البريد والمواصلات:

قباضة الجزائر الرئيسية: مصلحة الاستغلال 94%، مصلحة التوزيع 98%، بريد الجزائر 98%.

مركز الهاتف مصطفى: نساء 85%، رجال 100%، قباضة سانت أوجان: 75%.

مستودع البريد والمواصلات: 100%، قباضة الأبيار: 75%، قباضة القبة: 100%.

عمال الصحة: مستشفى مصطفى باشا: 95%.

البلديات:

بلدية الجزائر: كل المصالح 100%، مصلحة النظافة 90%

بلدية القبة 100%، بلدية الأبيار 50%

مؤسسة كهرباء وغاز الجزائر:

مصنع الكهرباء بالحامة 10%، مصنع الغاز بالحامة 80%

[16] - A.N.O.M, GGA/7G/1107, PRG, Alger le 18/01/1957, note de renseignements a/s de l'UGTA.

مؤسسة السكك الحديدية: العمال الإداريون 90%، ورشات ومخازن 99%، محطة الجزائر 100%، محطة آغا 100%، الغرفة التجارية 100%، عمال الحديد (ورشة تني) 100%، مختلف الورشات بحسين داي 85%.

قطاع التبغ: مصانع سباد، جوب، بارتوس، ميليا، غلوب وباكري : 100%.[17]

وهذه الأرقام الرسمية وان كانت تتعلق بمدينة الجزائر وتخص بعض القطاعات فقط، فإنها تبين أن الاستجابة التي حظي بها الإضراب كانت كبيرة ومعبرة.

إضراب 28 جانفي 1957:

أما أهم إضراب قام به الاتحاد العام للعمال الجزائريين فهو إضراب الثمانية أيام، وقد جاء هذا الإضراب استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني ودعوتها كل شرائح المجتمع الجزائري للقيام بإضراب عام لمدة ثمانية أيام ابتداء من يوم 28 جانفي 1957.

وقد بدأت جبهة التحرير توزيع نداء الإضراب العام لمدة ثمانية أيام ابتداء من يوم الاثنين 25 جانفي 1957 على الساعة الصفر.[18]

وجاء في هذا النداء أن الإضراب سيكون بمناسبة مناقشة المسألة الجزائرية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة، لذلك تحث جبهة التحرير الوطني كافة شرائح المجتمع الجزائري على البرهنة على التزامها الوطني وضرورة إنجاح هذا الإضراب رغم التهديدات الفرنسية المختلفة.[19]

أما النداء الذي وزعه الاتحاد العام للعمال الجزائريين فجاء فيه أيضا بأن الإضراب سيكون بمناسبة المناقشة الدولية التي ستفتتح بهيئة الأمم المتحدة حول المسألة الجزائرية.

---

[17] - A.N.O.M, GGA/7G/1107, SNA, Alger le 04/01/1957, grève générale lancée par l'UGTA, pour la journée du 03/01/1957.
- A.N.O.M, GGA/7G/1107, DSNA, Alger le 03/01/1957, note a/s des mouvements de grèves du 03/01/1957.

[18] - A.N.O.M, FM/81F/798, rapport secret sur le syndicalisme musulman en Algérie.
- A.N.O.M, GGA/7G/1108, Alger le 02/06/1960, rapport secret sur le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie.

[19] - A.N.O.M, GGA/7G/1103, FLN, Appel, pour une grève générale de huit jours à partir du 28 janvier 1957 à 00 heures.

وبعدما عدد النداء وأشاد بالمساهمة الفعالة والمستمرة للطبقة العاملة الجزائرية منذ الفاتح من نوفمبر 1954 من أجل التحرر الوطني، هنأ الاتحاد العام للعمال الجزائريين العمال الجزائريين من الأصول اليهودية والأوروبية الذين كانوا مخلصين للتضامن العمالي والوطني ولواجبهم وحيّا شجاعتهم الصلبة.

ثم دعا الاتحاد العام للعمال الجزائريين كل شرائح المجتمع الجزائري (العمال المزارعين، عمال النقل، عمال الأرصفة والموانئ، عمال المناجم والحديد، الموظفين،....) إلى البرهنة على الشجاعة الثورية.

ونبه الاتحاد العام للعمال الجزائريين على أن كل الطبقة العمالية العالمية تنظر إلى هذا البرهان الصعب للدفاع على الحقوق النقابية وضد الإرهاب الفرنسي الأعمى، وضد التوقيفات ومن أجل الحصول على الحريات الديمقراطية وتحقيق التقدم الاجتماعي.

وأشار النداء قصد تحميس العمال الجزائريين إلى أن دولا كثيرة كانت مستعمرة إلى وقت قريب هي الآن تنعم باستقلالها، وأن دولا أخرى تكافح مثلما يكافح الشعب الجزائري من أجل استقلاله.

لذلك يجب يتحدث الاتحاد العام للعمال الجزائريين أن ندعو هيئة الأمم المتحدة إلى الضغط على فرنسا من أجل فتح مفاوضات حول وقف إطلاق النار عن طريق الاعتراف بحقنا في الاستقلال، كما يجب أيضا رفع الثورة التحريرية إلى مستوى أعلى وذلك لضمان النصر النهائي القريب والأكيد.

ويختم النداء بالتذكير على أن خطابات الجنرال ماسو والإعمال التي تقوم بها القوات الفرنسية ضد العمال والتجار الجزائريين وضد الأبرياء بالمدن والأرياف هي مؤشر ضعف وتذبذب لدى السلطة الفرنسية، لذلك يجب على العمال الجزائريين التحلي بالشجاعة والانضباط من أجل كسب معركة الأمم المتحدة ومن أجل إنجاح الثورة التحريرية لأن هذا الإضراب هو بمثابة استفتاء لتمثيلية جبهة التحرير الوطني.[20]

[20] - A.N.O.M , GGA/7G/1103, PRG, Alger le 26/01/1957, note de renseignements a/s de la grève des travailleurs et commerçants musulmans.

ومما يلاحظ على نداء الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنه خرج عن الإطار النقابي وانخرط مباشرة في الحراك الثوري بتأييده العلني لجبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية والمشاركة في الإضراب العام المساند لجبهة التحرير الوطني.

وقد كانت نية الشروع في الإضراب قد تم الإعلان عنها شهرا قبل التاريخ المحدد لبدايته، وحسب المعلومات المتوفرة، فان السلطات الفرنسية كانت على علم بتاريخ الإضراب منذ أكثر من شهر، وكانت تتتبع تحركات النقابيين الوطنيين وحتى المواطنين الجزائريين وتحضيراتهم واستعداداتهم للإضراب، فقد جاء في بعض التقارير الأمنية الفرنسية بأن إشعار إعلان الإضراب قد وصل إلى مختلف مناطق الجزائر،[21] ولعل ذلك يعود إلى حرص جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين على إنجاح الإضراب وتعميمه على كامل التراب الجزائري، وربما أيضا لإعطاء السلطات الفرنسية فرصة وفسحة من الوقت للقيام بخطوة ايجابية قبل بداية الإضراب.

ففي يوم 25 ديسمبر 1956 وردت تقارير من مدينة المدية تتحدث على أن جهاز إرسال سري طالب المسلمين إتباع دون تردد حركة الإضراب العام لمدة ثمانية أيام، وأن التاريخ سيحدد لاحقا.[22]

وبث جهاز إرسال سري يدعى "شعب الجزائر، صوت الجزائر" من قسنطينة ابتداء من يوم 26 ديسمبر 1956 نداء إلى كل المسلمين لأخذ احتياطاتهم تحسبا للدخول في إضراب لمدة أسبوع، ودعا النداء كل السكان إلى تموين أنفسهم رغم أن تاريخ الإضراب لم يذكر في النداء.[23]

كما أذاع راديو الأوراس السري في ناحية قسنطينة يوم 28 ديسمبر 1956 أن إضرابا يدوم ثمانية أيام سيعلن عنه قريبا.[24]

[21] - A.N.O.M, GGA/7G/1103, DSNA, Alger, le 02/01/1957, note sur l'annonce d'une grève de huit jours ordonnée par le FLN, et des principaux renseignements relatifs à la grève de huit jours .
[22] - A.N.O.M, IBID
[23] - A.N.O.M, IBID
[24] - A.N.O.M, IBID

وأشارت تقارير أمنية من سطيف بتاريخ 27 ديسمبر 1956 إلى ارسالات من راديو سري باسم "الجزائر الحرة" تدعو للإضراب،[25] ونفس المعلومات رصدت في مدينة عنابة يوم 28 ديسمبر 1956.[26]

وفي يوم 27 ديسمبر 1956 وصل إلى تلمسان وغليزان نبأ اعتزام جبهة التحرير الوطني القيام بإضراب لمدة ثمانية أيام.[27]

وتلقى تجار وعمال في مدينة تيزي وزو يوم 27 ديسمبر 1956 وثائق مكتوبة بعنوان "أنتم مطالبون بغلق محلاتكم ومغادرة أماكن عملكم لمدة ثمانية أيام أو أكثر"، ويذكر التقرير الذي أورد الخبر بأن بعض العمال والموظفين قدموا شهادات مرضية منذ ذلك التاريخ تحسبا للإضراب، كما باشر الكثير من المواطنين شراء التموين الضروري.[28]

وفي العاصمة وردت تقارير عن تحركات قادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للتجار الجزائريين لصالح إضراب الثمانية أيام بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.[29]

ووزع بيان من طرف جبهة التحرير الوطني بالبليدة يدعو السكان المسلمين إلى إتباع بدون تردد إضراب الثمانية أيام الذي سيعلن عنه من طرف جبهة التحرير الوطني، كما طالب البيان من السكان أخذ احتياطاتهم من التموين لمدة عشرة أيام.[30]

وقد وجه الاتحاد العام للعمال الجزائريين تعليمات صارمة للعمال الجزائريين بالبقاء في منازلهم واجتناب التجمهر والتجمع بالخارج، وإذا ما جاءت الشرطة للبحث عنهم واقتيادهم إلى أماكن

25 - A.N.O.M, IBID
26 - A.N.O.M, IBID
27 - A.N.O.M, IBID
28 - A.N.O.M, IBID
29 - A.N.O.M, IBID
30 - A.N.O.M, IBID

عملهم فما عليهم إلى الامتثال لذلك دون مقاومة ثم يتحينون الفرصة للخروج دون إثارة مشاكل.[31]

ولقد كانت الاستجابة لهذا الإضراب رغم الإرهاب الفرنسي كبيرة والأرقام التي توردها التقارير الفرنسية تؤكد ذلك[32]:

المخابز: 100%، مقاهي وأكل خفيف: 100%، ملبنات: 100%، مواد غذائية (محلات المسلمين): 100%، مواد غذائية (محلات الميزابيين): 90%

النقل العمومي(CFA): المصالح الإدارية: 100%، مستودعات ومراكز الصيانة: 98%، محطة الجزائر(أغا): 96%

الإدارة المقاطعاتية للنقل بالجزائر(RDTA): 100%، تراموای الجزائر (TA): 100%، سيارات الأجرة: 100%

مؤسسات (SATAC) و(Mory): 66%

المستشفى العسكري (مايو): 40%، المستشفيات المدنية: 95%

البريد والمواصلات: المركز البريدي: 100%، مركز الاستغلال: 98%

كهرباء وغاز الجزائر: مصلحة التوزيع: 85%

الصيدلية العامة للجيش: 100%، مخزن الملابس العامة: 100%

بلدية الجزائر: المصالح الإدارية: 100%، الحظيرة البلدية: 95%

الغرفة التجارية: 100%

عمال الأرصفة: حضر 277 عاملا.

[31] - A.N.O.M, GGA/7G/1103, PRG, Alger le 26/01/1957, note de renseignements a/s de la grève des travailleurs et commerçants musulmans.

- A.N.O.M, GGA/7G/1103, UGTA, Appel aux travailleurs algériens, Lundi le 28/01/1957 à 00 heures, la classe ouvrière algérienne déclenchera la grève générale de huit jours.

[32] - A.N.O.M, FM/81F/801, SNA, Alger le 28/01/1957, grève générale ordonnée par le FLN pour une durée de huit jours.

وهذه النسب المتعلقة باليوم الأول من الإضراب وان كانت تخص مدينة الجزائر فقط، تبين أن الإضراب لقي استجابة كبيرة وواسعة، وأن أمر الإضراب قد استجيب له بقوة.

أما في الأيام اللاحقة للإضراب فقد تم فتح بعض المحلات كرها وعنوة وبالقوة كما أجبر العديد من العمال إلى الالتحاق بمؤسساتهم وأماكن عملهم، ورغم ذلك فان التقارير الأمنية الفرنسية تتحدث على أن الوضعية بقيت مشابهة لليوم الأول من الإضراب.[33]

ورغم غياب الإحصائيات عن نسب المشاركة في الإضراب بالمدن الجزائرية الأخرى، فان الإضراب قد وصل إلى كل المناطق وتمت الاستجابة له بنسب كبيرة، فقد أوردت تقارير فرنسية بأن بعض عمال منجم الفحم بالقنادسة ببشار بالجنوب الغربي الجزائري قد لبوا نداء الإضراب وسلطت عليهم عقوبات جراء ذلك،[34] وهذا ما يبين بأن الاضراب كان قد عم مختلف القطاعات ومختلف مناطق الجزائر.

وقد كان من نتائج الإضراب أن السلطات الفرنسية أوعزت إلى المستخدمين الأوروبيين بمعاقبة العمال المضربين باعتبارهم حسبها قاموا بإضراب ذو طابع سياسي وليس ذو طابع مهني.

إن ما قام به الاتحاد العام للعمال الجزائريين من اضرابات مكثفة في فترة وجيزة أثناء الثورة التحريرية بالجزائر يبين الطابع الثوري للاتحاد والجهود الجبارة التي بذلها لدعم جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية، وأنه لم يكن مركزية نقابية مطلبية تتوسل الإصلاحات وتحسين الظروف الاجتماعية للعمال الجزائريين من فرنسا، بل كان بحق أداة من أدوات النضال المختلفة والمتعددة التي استعملتها الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي.

[33] - A.N.O.M, FM/81F/801, SNA, Alger le 29/01/1957, deuxième journée de la grève générale ordonnée par le FLN.

[34] - A.N.O.M, FM/81F/801, Houillères du Sud Oranais (Kenadsa), le 05/01/1959, ouvriers musulmans qui ont été sanctionnées pour avoir participé en 1957 à des grèves politiques.